فلها النصف ^ (و كذلك قوله (^ و لم يكن له كفوا أحد ^ (ف المعنى لم بكن له من الآحاد كفوا له فإن كان الأحد عبارة عمالا يتميز منه شيء عن شيء و لا يشار الى شيء منه دون شيء فليس في الموجودات ما هو أحد إلا ما يدعونه من الجوهر الفرد و من رب العالمين و حينئذ لا يكون قد نفى عن شيء من الموجودات أن يكون كفوا للرب لأنه لم يدخل في مسمى أحد .

و قد بسطنا الكلام على هذا بسطا كثيرا في المباحث العقلية و السمعية التى يذكرها نفاة الصفات من الجهمية و أتباعهم فى كتابنا المسمى (بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية .

و لهذا لما إحتجت الجهمية على السلف كالإمام أحمد و غيره على نفي الصفات بإسم الواحد قال أحمد قالوا لا تكونون موحدين أبدا حتى تقولوا قد كان ا و لا شيء قلنا نحن نقول كان ا و لا شيء و لكن إذا قلنا أن ا لم يزل بصفاته كلها أليس إنما نصف إلها و احدا و ضربنا لهم فى ذلك مثلا فقلنا أخبرونا عن هذه النخلة أليس لها جذع و كرب و ليف و سعف و خوص و جمار و إسمها شيء و احد و سميت نخلة بجميع صفاتها فكذلك ا و له المثل الأعلى بجميع صفاته إله و احد لا نقول أنه قد كان فى و قت من الأوقات و لا قدرة له حتى خلق لنفسه قدرة و لا نقول قد كان فى و قت من الأوقات لا يعلم حتى